تفريغ
الحلقة
17

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"



شرح كتاب "مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

للشيخ: قاسم الريمي



الملاحم
Al-Malahem Media

بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي



الحلقة السابعة عشر

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

نواصل، هنا مسألة ، يقول قائل ، قول عثمان ﷺ، (إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) في بعض الناس لا يصلح لها إلا الشدة والغلظة أما الملاينة وكذا ما تنفع له. طيب هنا القول أن ليست المشكلة هنا، احنا نتكلم على السياسة العامة، الهدي العام، الهدي العام هو اللين، لكن عندما يأتي قائل ويطرح هذا الطرح وكأنه يريد منك أن يكون هذا الهدي العام عندك هو الشدة، شفت الصورة كيف ؟ لا ، الهدي العام هو اللين، الهدي العام هي المسامحة هي العفو هي الصفح هي الاستغفار لإخوانك والدعاء لهم، هذا هو الهدي العام ،بعدين يأتيك آت حقه العقوبة هذا شيء ثاني ما اختلفنا عليه، ولا تكلمنا عن هذا الموضوع، هذه نقطة، النقطة الثانية أن ليست مشكلتنا في مسألة العقوبة والشدة ، ليست مشكلتنا هنا، مشكلتنا ليست في مسألة العقوبة لكن المشكلة في أمر العقوبة نفسها، إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، طيب بالسلطان، السلطان هذا لما يستخدم العقوبة أو يستخدم ردع، يجب أن يكون ضمن الشرع، يعني تأخذ مسائل العقوبة من الشارع الحكيم، هنا المسألة فقط يعني، أما تأتيني بقوانين ما أنزل الله بها من سلطان وتريد تنفذها على الناس، فلان من الناس

قصر إذن لابد نلغي عليه إعاشة أهله، وش دخل هذه لا تجوز شرعا، فيقل لك عشان يلتزم بالعمل، من أين أتينا بهذا؟ ما أتينا بها لا من كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ إنما أخذناها من عقوبات المغضوب عليه أو الضالين، لم نأتي بها من كتاب الله أو من سنة رسول الله ﷺ ، ما دخل أولاده وأهله في هذه المسألة، هذه مخالفة.

فلان من الناس تعدى على الأمور المالية، إيش الحكم فيه، هذا حصل ، حصل عند بعض الجماعات.

فلان من الناس تعدى على بعض المسائل المالية ، تم الحكم عليه بالقتل، أعوذ بالله، لماذ؟ قال حتى يعتبر غيره، من أين أتينا بها هذه ؟ حتى يعتبر غيره، تقتله عشان تجاوز في المال!

فلان من الناس حصلت منه كذبة وليس فيها تحريش وليس فيها كذا، مباشرة يالا طرد، وهكذا، فمسائل العقوبة لابد أن تخضع للشريعة. هنا الشاهد منها أن مسائل العقوبة لابد أن تخضع للشريعة.

في مشكلة حقيقة موجودة، الناس بين أمرين أو بعض التنظيمات بين أمرين بعضهم مغالي في العقوبة، مثل هذه الصورة التي ذكرناها مجرد أنه يشتهي الهروب من التنظيم يتم الحكم عليه بالقتل ، من أين لك هذا؟ من أين أتيت به؟ مجرد أنه تأخر في السمع والطاعة ممكن أن يرمى سنة سنتين في السجن! أعوذ بالله من أين أتيت بهذه أيضا، ففي شدة وفي غلظة.

وفي المقابل في تنظيمات عندها يعني تحولت المسألة إلى شيء أشبه بالشيء بالهزلي، وطبعا هذا لايجوز، لاهذا يجوز ولا هذا يجوز، هذا خطأ وهذا خطأ، الأمرين خطأ، يجب أن نقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت، يعني صاحب الإسائة يجب أن نقول له وقف مكانك ولكن في عندنا أيضا مشكلة، وهذه المشكلة أيضا موجودة، في كثير من الجماعات وفي كثير من التنظيمات وفي كثير من اللجان، تأتي تدفعه على العقوبة وأنت ما علمته، يقول لك والله يا أخي ما أدري أن التلفون ممنوع، والله ما أدري أن الكلام هذا يعتبر من الارجاف أنا ما أدري، وفعلا يكون رجل صادق مش داري، الآن يأتي أن قبل أن تفعل العقوبة يجب أن تعلم الناس، وتربيهم وكذا، فمن تعدى على هذا الطهر وتعدى على هذا الأمر هنا تأتي العقوبة ، لكن أن تأتي من أول يوم الانسان مش فاهم حاجة، يعني أنت قصرت في تعليمه قصرت في تأهيله أنت قصرت في الواجب الشرعي الذي عليك اتجاه هذا المسكين لكن تريد فقط أن تعمل الصوت، هذا لا ينبغي.

طيب هنا مسألة أخرى ، مسألة بعض الإخوة يظن أن الشدة هي أن يكون شديد ، مكشر الوجه، وعبوس وغضب في كلامه وسخط، هذا نوع شدة، لكن في أمور أخرى، طبعا لماذا ننبه على هذه الصورة، لأن هنا تجد لما تتعامل مع مجموعة يقول لك لا لا جيب لنا فلان ، هذا ما أستطيع أتعامل معه، طيب فلان أنت تعرف أنه مش شديد، لا فيه له شدة من جهة أخرى، إيش الشدة بعض الأمور، يقول لك أنا أريد دفتر أريده الآن الآن، أشتي سيارة ذا الحين ذا الحين، طب هذا ما أحد يستطيع يتعامل معه صعب أنك تتعامل معه لأن طلباته الآن الآن، إذن هذا نوع شدة، وكذلك أنا لدي

عملية أشتيها الآن، يعني عملية استعجال في الأمر، هذا نوع من الشدة والضيق على إخوانك ما يستطيعوا يقوموا بهذا العمل، تشتهي عملية في خلال فترة وجيزة ما يستطيعون لها. شي ثاني فرض الرأي وعدم التسليم، هو مسؤول ، أو إذا أعطيته مسؤولية أو كذا، في الأخيرة والله ليس للشورى أي معنى، لا يسلم أبدا في رأيه ، ما تستطيع حتى تناقشه لأنه شديد في هذا الباب، إذن هذا نوع من أنواع الشدة، ما تستطيع تتعامل معه في الأخير، هذا كان في قائمة بالشورى أيضا في قائمة بأي عمل لا تستطيع تتعامل معه في أي عمل، صورة من صور الشدة، الفرض يقول لك ، أنا مرة كنت حاضر في مجلس شورى وكذا، فأحد الإخوة إيش يقول؟ يقول: إذا ما فعلنا كذا فاحنا منافقين، وشوية في نفس الجلسة، قال: إذا ما سمحنا كذابين ، نكذب على أنفسنا، طيب الأخ الي بعده تكلم، فأثبت أن كلام صاحبنا ما يصلح، بل والله أثبت أنه لا يجوز حتى شرعا القيام بالأمر ...، وسلم، طب في الأخير إذا ما سلم احنا طلعنا كذابين أو طلعنا منافقين، فمسألة الفرض في العمل هذه نوع من أنواع الشدة..

من صور الشدة مسألة الفصل السريع، يشتهي من الإخوة يا أبيض يا أسود، عجلي يا كذا يا كذا، طيب يا أخي هذه ليست مسألة رياضيات ، افصل لي في المسألة، واحد زائد واحد يساوي اثنين، عملية الفصل السريع، هذه مش صحيحة، أو تخيير الأخ ووضعه بين أمرين، فيقل لك ليش يا إخوة ما تتعاملون مع فلان؟ قال والله دائما يا أخي يأتي يطرحني في زاوية! أنا ما أستطيع أتعامل معه! يطرحني في زاوية، يا إما كذا وإما كذا، يحملك، ويطرح لك أمور تضطرك أنك تترك الأخ وأنك تتعامل معه.

كذلك مسألة التعامل بالمحاصصة، لو جينا نتعامل في مواضيع المالية، الأخ لديه ميزانية مليون، فينقص عليه خمسين ألف، ما يتركوه ما يتركوه في حاله أبدا، إلا طلع الخمسين وين راحت، طيب يا أخ هذه فيها شدة على الأخ، هذه فيها غلظة، أنا صح أوافقك أنها لو راح مبلغ كبير أنك تقول له وين ذهبت ، مع أنه في كثير من الأوقات ما يستطيع الأخ أن يسجل، ولا ننسى حقيقة أننا أمة كما قال النبي ﷺ أمة أميّة، يعني في الأخير، مهما بلغ الأخ به الحرص لابد يقع في خلل في الحساب، في الأصل تحصل، فلما تأتي وتحاسبه وتنقر له ، ويش هذا معنى الشدة، معناها يا أخي غدا ما حدا يطاقك في العمل، ما يستطيعو، لماذا يقل لك في الأخير الأخ تجاوزني وراح لعند الأمير لأنه ما وجد أخ يتعامل معه يتفاهم معاه، ما وجد ، أميره الي مسؤول عليه شد عليه أو أغلظ عليه، سواء في الآن الآن أو في فرض الرأي أو في إلزامه بأمر فلاني أو كذا، في الأخير يضطر أنه يترك هذا ويترك التعامل معه، ويتحول إلى أميره يبحث له عن نفس، إذن يجب أن نعطي للإخوة شيء من النفس، أما نضيق عليهم.

في بعض الأحيان الأخ فعلا تضييقه وشدته في محلها، مش صحيح أنه تعدى، هو ما تعدى ولكن لا تنسى أن الذي أمامك أقل من هذه المرتبة، مرتبة الشدة، ما معاك إلا أن تلاينه وتلاطفه.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

"اللهم علمنا ما ينفعنا
وانفعنا بما علمتنا
وزدنا علما"

الملاحم
Al-Malahem Media
August - 2017

بيت المقدس